الفصل الأول:الأوضاع الداخلية والخارجية قبيل إضراب الثمانية أيام 28جانفي- 4فيفري1957م

عرفت الجزائر خلال الفترة الممتدة مابين1955م الى1956م العديد من الأحداث التاريخية الهامة،فعلى الصعيد الداخلي تم عقد مؤتمر الصومام20 أوت1956م، الذي كان له دور في تبلور العمل الثوري،أما على الصعيد الخارجي فقد شهدت حدثين بارزين يتمثل الأول في اختطاف طائرة الأعضاء الخمسة أما الحدث الثاني فيتمثل في فرض العدوان الثلاثي على مصر.حيث كان الإضراب بمثابة انطلاقة قوية للمد الثوري الذي أينعت ثماره بعد مؤتمر الصومام ويعتبر في الآن ذاته مؤشرا على التعبئة والمساندة الشعبية للحركة التحريرية فقد عبرت مختلف الشرائح المجتمع الجزائر وخاصة العمالية منها استعداداتها لمواجهة كل محاولات الاستعمار التهديمية والرامية لإفشال الثورة.

المبحث الأول:الأوضاع الداخلية قبيل إضراب 1957م

المطلب الأول:انعقاد المؤتمر الصومام 20أوت 1956م

يعتبر مؤتمر الصومام حدثا مهما وحاسما في تاريخ الثورة التحريرية فقد فعلت قراراته النشاط السياسي والعسكري للثورة، وأوضح ميثاقه مبادئ وأهداف الكفاح التحريري،وهو ما كان له أبلغ الأثر في إنجاح مسيرة الثورة التحريرية مستقبلا،وإن كان الإجماع حاصل على أهمية المؤتمر كحدث،إلا أن بعض مقرراته لم تحض بالإجماع وتعرضت للانتقاد،وهو ما جعل كثير من قضايا المؤتمر مثير جدل ونقاش،ولفهم ملابسات المؤتمر وإدراك خلفيات قراراته،وأهمية نتائجه يتوجب علينا استعراض الظروف التي انعقد فيها،وأن نشرح قراراته ونبين انعكاساتها المختلفة[1]

[1] عبدالله مقلاتي: **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962**،موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، دط ،الجزائر، 2013، ص 119 .

بعيدا عن الملابسات فهذه التطورات ساهمت في تهيئة الأرضية للإضراب الوطني التاريخي .

أولا / ظروف انعقاد المؤتمر الصومام وأسبابه

إن الظروف التي تم فيها انعقاد المؤتمر الصومام يمكن إجماعها في النقاط الآتية:

تصميم فرنسا القضاء على الثورة مهما كلفنا الثمن في مختلف مناطق الوطن.

- ✓ صعوبة التنسيق والاتصال بين المناطق.
- ✓ ضمان شمولية الثورة وزوال مخاوف الكثيرين مما اعتقدوا أنها ستنتهي وسقوط .مزاعم العدو الذي راهن على القضاء عليها في الأسابيع الأولى.
- ✓ نجاح الثورة الجزائرية والانتصار من يوم اندلاعها في أول نوفمبر 1954م إلى تاريخ الانعقاد زادها عزيمة بالرغم من المراحل الصعبة التي مرت بها.
- ✓ حدوث مظاهرات 20 أوت 1956م كان له مفعول كبير للوصول إلى عقد المؤتمر وزاد في اتساعها وشملها لمعظم التراب الوطني.
- ✓ الانتصارات التي حققتها هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م،التي استطاعت إقحام الجماهير الشعبية في الثورة ونقلها بذلك من الأرياف إلى المدن[1].
- ✓ سيطرة الفدائيين في العاصمة.
- ✓ تكالب قوات فرنسا على تصفية الثورة، كما تعود إلى لحظة اندلاع الثورة حي اتفق قادتها في اجتماع 23 أكتوبر 1954م على عقد مؤتمر عام في جانفي1955.[2]
- ✓ ضعف التنسيق في الأعمال وضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة وحاجتها للمنهج السياسي الثابت.

---

[1] أحمد، منغور:**الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 ،1962** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسنطينة، 2005 – 2006 ،ص 60 ،61.

[2] صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث ،د ط، الجزائر، 2008م، ص 437-478.

أما عن أسباب عقد المؤتمر فيمكن إجمالها كذلك في الآتي:

- ✓ تقسيم المؤتمرون للثورة بعد مرور 18 أو 19 شهرا على اندلاعها ،وقد كان من المؤتمرات التي تقررت يوم اندلاع وإن كان قد تأخر فأسبابه كانت واضحة في ذلك الوقت نظرا لاستشهاد مصطفى بن بولعيد [1]وديدوش مراد،وشيخاني وغيرهم من العناصر الثورية الكبيرة فكان ذلك سببا لتأخره.
- ✓ وقوع بوادر الخلاف بين المقاتلين على أرض الجزائر وبين الشخصيات السياسية والعسكرية المقيمة في الجزائر.
- ✓ انقطاع الاتصال بين المناطق الخمسة ورجالها.
- ✓ قساوة الزجر والإرهاب اللذين واجهت بهما الإدارة الفرنسية أحدا الثورة.
- ✓ سجن رابح بيطاط ورحيل بوضياف إلى الخارج واستشهاد سويداني بوجمعة في الولاية الرابعة[2].
- ✓ إنشاء المنظمات الجماهيرية لتأطير الفئات الشعبية، فتمت هيكلة العمال في الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م، والتجار في الإتحاد العام للتجار الجزائريين في20سبتمبر1956م، والطلبة في الإتحاد العام للطلبة الجزائريين في جويلية 1955م[3].وإلى جانب هذه الانتصارات التي حققتها الثورة كانت هناك مشاكل وعراقيل واجهتها فكان لابد لها من عقد المؤتمر ومن بين هذه الصعوبات ما يلي:

* تزايد ردود أفعال العدو الفرنسي من خلال تشويه الثوار الجزائريين أمام الرأي العام العالمي ونعتهم بقطاع الطرق والإرهابيين،والتأكيد على استحالة التفاوض

---

[1] **مصطفى بن بولعيد**: ولد في 5 فيفري 1917 بالأوراس ، نشأ وسط أسرة لها ملأ تجار ومطحنة ،أي عائلة ثرية درس بمدرسة الأهالي ثم المدرسة العليا الإعدادية ثم مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بريس، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية الأولى 1938 ثم الثانية 1944، عمل في التجارة والفلاحة ، انضم إلى PPA سنة 1938ثم إلى L'OS ،كان من مؤسسيgrua ، أول مسؤول عن الولاية الخامسة ، استشهد على إثر انفجار جهاز إرسال واستقبال بعد محاولة تشغيله في 23 مارس1956، قرب الجبل الأزرق بالأوراس،وفاته ظلت سرية إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام.

[2] محمد لحسن أزغيدي : **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، د. ط، الجزائر، 2009 . ص 115.

[3] أحسن، بومالي: **"إضراب 28 جانفي 1957 إجماع وطني عبر عنه الشعب الجزائري على الرفض والتحدي"**، مجلة الذاكرة، العدد4، 1966، ص60-61 .

معهم مرجعا ذلك إلى انعدام قوة سياسية تحضير بالشرعية الدولية ولديها كامل الحقوق في تمثيل كافة السكان الجزائريين.

* تكثيف العدو عملياته العسكرية الهمجية الهادفة إلى ملاحقة الثوار وإبادة السكان و هذا خاصة بعد مجئ لاكوست روبير*.

* مشكل توفير السلاح وصعوبة الاتصال بين المناطق،الأمر الذي دفع كل قائد إلى الاجتهاد في تسيير منطقته.

و نتيجة لهذه الظروف والأسباب تزايد أهمية الدور الذي يجب أن تلعبه جبهة التحرير على جميع المستويات، حيث كان لابد من تحديد إستراتيجية عامة تشمل جميع الجوانب تكون في مستوى السياسة الدعائية الاستعمار.

ثانيا/ أسباب انعقاد مؤتمر الصومام 1956.

يعتبر عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م بقرية "ايفري أوزلاقن " بغابة أكفادوا في السفوح الشرقية لجبال جرجرة على الضفة الغربية لواد الصومام**(انظر الملحق رقم01و02)** نقلة نوعية في تاريخ الثورة التحريرية لأنه جاء ببعض الإستراتيجيات لم تكن موجودة في المرحلة الأولى من الثورة،كما أنه يدخل في إطار شمولية الثورة للتراب الوطني و الاتفاق الذي تم عشية انطلاق غرة نوفمبر[1] .

وبعد اشتداد الثورة والانتصارات التي حققها جيش التحرير،إضافة إلى الظروف السالفة الذكر حملت القيادة مسؤولية اتخاذ القرار بعقد مؤتمر وطني قال عنه المجاهد بن طوبال «قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية.... للمناقشة »،و منذ شهر أفريل في الإعداد لهذا المؤتمر فقرروا في البداية عقده في شمال قسنطينة حي مركز قيادة المجاهد زيغود يوسف،لكن الظروف لم تساعدهم ،كما تعتذر عقده في كل من جبال سوق أهراس أو جبال الأوراس[2]،كما قرروا عقدا في ضواحي الأخضرية

[1] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ،ص 117.

[2] أحمد توفيق المدني : **حياة كفاح** ، ج3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د ط،الجزائر ، 2005، ص 230.

[باليسترو] بالمنطقة الثالثة في 21 جويلية،لكنه تأجل بسبب تسرب المعلومات للمستعمر،وبعد المداولات تم الإتفاق على عقده بواد الصومام حيث مركز القيادة في المنطقة الثالثة،واختير هذا المكان لأنه مظهر من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير عكس ما كان العدو يعتقدا وهو في قرية " ايفري أوزلاقن " بغابة أكفادوا في السفوح الشرقية لجبال جرجرة الشرقية على الضفة الغربية لواد الصومام،وكان المندوبون من أعضاء المؤتمر يمثلون الجنود الذين كانوا يحمون مكان المؤتمر ويزيد عددهم عن الثلاثمائة جندي [1].

ويعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956م، حيث استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من مدة عشرين شهرا، حيث كانت الاجتماعات مضيقة ولم يحضرها سوى كبار المسؤولين للاتفاق عن الصيغ الأخيرة لما قرر في المؤتمر فنال مصادقة الجميع واتفقوا جميعهم على رأي واحد وهو العمل تجاه النصر[2].

ثالثا/ أهم القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام

تم تقسيم الجزائر جغرافيا إلى ستة ولايات **(انظر ملحق رقم03)**مجزأة إلى مناطق ونواحي مع جعل الحدود لكل منطقة وابتداء من تاريخ المؤتمر وتغير لفظ المنطقة، واستعمل مكانها "ولاية" والناحية أصبحت منطقة والقسم أضحى ناحية،أما القيادة فتكون في مركز الولاية وتخضع لمبدأ الإدارة الجماعية، وهي تتكون من القائد وله صفتان عسكرية وسياسية وهو يمثل السلطة لجبهة التحرير الوطني ويحيط به ثلاث نواب من الضباط يعتنون بالفروع التالية، الفرع العسكري وفرع الاستعلامات والاتصالات كما توجد مراكز قيادة لكل من الولاية والمنطقة والناحية والقسمة،وهذا المناطق هي:الأوراس،قسنطينة،القبائل،الجزائر ،وهران،والصحراء وتتجسد السلطة في كل ولاية يرأسها عقيد وأربع ضباط برتبة رائد وكل واحد مسؤول عن قطاع معين.

---

[1] محمد لحسن أوزغيدي : المرجع السابق، ص 118.

[2] عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 – 1962**،ديوان المطبوعات الجامعية،د ط،الجزائر، 2012،ص 61.

وضمن قرارات المؤتمر نجد في الجانب:

1-**الجانب العسكري:** تناولت التوحيد العسكري، الرتب العسكرية، المرتبات والمنح العائلية.

***التوحيد العسكري:** وتم تقسيم فيه الجيش على النحو التالي:

الفوج: يتركب من احد عشر جنديا من بينهم عريف واحد، جنديان أولان ونصف الفوج يشمل خمسة جنود، من بينهم جندي أول.

الفرقة: تتكون من خمسة وثلاثون رجلا، ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.

الكتيبة: تتكون من مئة وعشرة رجلا ،ثلاث فرق مع خمس إطارات.

الفيلق: يتكون من ثلاثمائة وخمسون رجلا، ثلاث كتائب مع عشرين إطار.

***الرتب العسكرية:** أقر المؤتمر الرتب العسكرية التي كانت مستعملة في منطقة القبائل و هي:

الجندي الأول، العريف، العريف الأول، المساعد، الملازم، الملازم ثان، ضابط أول، ضابط ثان صاغ[1].

* **المرتبات العسكرية** : كل مجاهد يقبض مرتب حسب سلم تصاعدي مع رتب تتراوح مابين 1000فرنك و5000 فرنك، وكل مجاهد وراءه أسرة مطالب بالإنفاق عليها تعطى له منحة شهرية، كما يعطى للمسبلين إعانة على نفس القاعدة التي يتعامل بها المجاهدون إذا عملوا لمدة ثلاثين يوما وعائلات الشهداء تعطى لهم الإعانات التي تمنح للمجاهد[2].

[1] عيسى، كشيدة : **مهندسو الثورة**، تر: موسى، أشرشور ، ط2 ،منشورات الشهاب، الجزائر، 2010 ،ص 226.

[2] أحمد، منغور: المرجع السابق، ص 62.

كما أقر المؤتمر أيضا الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الوطني وهي : المجاهدون: جنود في جيش التحرير الوطني .

المسبلون: القوة الاحتياطية في جيش التحرير الوطني .

الفدائيون: وهم طاقة الثورة في الأرياف و المدن.[1]

2/ الجانب السياسية: لقد خرج المؤتمرون بجملة من القرارات السياسية كان من أهمها:

* تأسيس المجلس الوطني للثورة : يعتبر الهيئة العليا في التنظيم ويضم 34عضو منهم 17 دائمون و الآخر ون مساعدون.

* تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ[2]: وانبثقت من هذا المجلس الوطني للثورة الجزائرية (البرلمان) سلطة التنفيذية تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة. وتشكلت هذه السلطة التنفيذية من القادة البارزين في داخل الجزائر، سواء كانوا حاضين بالمؤتمر أو غائبين عنه، وهم السادة:

1- رمضان عبان مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج

2-العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن

3-كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة

4-بن خدة بن يوسف،مكلف بإعلام والاتصالات باتحادات الطلبة والعمال

5-سعد دحلب مسؤول عن الصحيفة المجاهد والدعاية.

الثورة بحيث يكون الاعتراف بالاستقلال الجزائر شرط أساسي لوقف الحرب،كما أكد على جملة من القرارات منها ما يلي:

---

[1] يحي، بوعزيز : **ثورات القرن العشرين**، ج2 ،ط2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996 ،ص 163.

[2] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت،1997، ص397.

– الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري.

– الاعتراف بوحدة الشعب الجزائر ووحدة ترابه والإفراج عن جميع الأسرى الجزائريين.

وأعطى للثورة دفعا قويا حيث ارتفع عدد المجاهدين الجزائريين ليبلغ عددهم100 ألف مجاهد عام 1958م، أما على المستوى الخارجي فقد خلقت الثورة الجزائرية أزمة حكومية في فرنسا، بحيث سقطت الحكومات الفرنسية الواحدة تلوى الأخرى وهي على النحو الآتي:

* حكومة ماندیس فرانس 1954 .

* حكومة ادجار فور 1955 – 1956م.

* حكومة غي مولي 1956 –1957م.

* حكومة موريس بورجيسمونوري 1957م.

* حكومة فليكس غيار 1957م،وهذا بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي أدخلت فرنسا في دوامة جعلت كل مواطن فرنسي يشعر باختلال التوازن في كل الميادين،والجدير بالملاحظة أن في بداية الثورة كان هناك ما عرفت باللجان الصلح ولكن ضخامة صفوف الثورة ومقاطعة محاكم الإدارة الفرنسية أصبح من الضروري تكوين نظام القضائي عرف بلجان العدل.مهمتها النظر في المنازعات والمخالفات والجنح التي يكون من أطرافها من المدنيين كما شكلت محاكم ثورية للنظر في الفصل القضايا التي يكون أطرافها من جبهة وجيش التحرير الوطني .

وهكذا أصيب النظام القضائي الاستعماري بالشلل وأصبحت محاكمة خيالية إلا من المعمرين والعملاء.

أما تنفيذ العقوبات المختلفة – من طرف المحاكم الثورية– فقد كان يخضع لإجراءات يحددها القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني،حيث يتم تنفيذ جميع

الأحكام الصادرة في حق جنود الجيش أو النظام السياسي من طرف الهيئة العليا المباشرة،طبقا لدرجات المسؤولية باستثناء الحكم بالإعدام الذي يصدر وجوبا من طرف مجلس التأديب العسكري للمنطقة وبحضور قادة الناحية المعنية. ولا يتم التنفيذ بعد صدور الحكم بالإعدام إلا بعد إبلاغ الولاية بذلك[1].

– التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية والعمل العسكر والسياسي على المستوى الداخلي والخارجي .

* المحافظون السياسيون: مهمتهم تتمثل في تنظيم الشعب و تثقيفه بشتى أنواع الدعاية والأخبار والتوجيه إلى جانب الحرب النفسية[2].

* المجالس الشعبية: هي مجالس ينتخب أعضاءها ليقوموا بالسهر على القضايا الإسلامية والاقتصادية والشرطة.

* العلاقة بين الداخل والخارج: قرر المؤتمرون إعطاء الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة.[3]

* العلاقة بين الجبهة والجيش: قرر المؤتمرون إعطاء الأولوية للسياسي على العسكري.

* المحاكم: تم تشكيل المحاكم لتحاكم المدنيين و العسكريين وأعطى الحق للمتهم في اختيار من يدافع عنه[4] .

* وضوح مواقف جبهة التحرير الوطني وهذا الموقف يعتمد على ثالث اعتبارات وهي:

---

[1] علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**،، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2001م، ص 156-157.

[2] عيسى،كشيدة،المرجع السابق،ص228.

[3] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ،الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962م** دار المعرفة، ج1،الجزائر،2006، ص 340.

[4] لحسن، أوزغيدي : المرجع السابق، ص156.

- اتخاذ مذهب سياسي واضح لا غبار عليه.
- توسيع نطاق الكفاح المسلح باستمرار حتى تصبح الثورة عامة.
- القيام بنشاط سياسي واسع النطاق لصالح الثورة.

* شروط الأساسية لوقف القتال:

- الاعتراف بالشعب الجزائري شعب لا يتجزأ.
- الاعتراف بالاستقلال وسيادتها في جميع الميادين.
- الإفراج عن جميع الأسرى الجزائريين المعتقلين بسبب نشاطهم الوطني قبل نشوب الثورة الوطنية 1نوفمبر 1954.
- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني بصفتها الهيئة الوحيدة التي تمثل الشعب ، وأنها وحدها المؤهلة للقيام بأية مفاوضات ،هي المسؤولة فقطعن وقت القتال والتحدث باسم الشعب.[1]
- أولوية الاعتبارات السياسية على العسكرية.
- توضيح طبيعة الدولة المزمع إقامتها عقب الاستقلال وقد تقرر وصفها الجمهورية الاشتراكية الديمقراطية، بينما من الناحية التنظيمية حيث عين المؤتمر مجلسا وطنيا تمثيليا وجعله أعلب جهاز في الثورة وهو الوحيد المؤهل لأخذ بمستقبل الثورة.

أما الجانب الإعلامي للثورة فقد نشط وأخذ يلعب الدور المنوط به وكان يشتغل سياسيا، فبمجرد ما ينفذ العمل الفدائي يبدأ العمل الإعلامي في إشاعة الحدث ومن أهم الجرائد التي كانت تنشر الأخبار في تلك الفترة جريدة المقاومة الجزائرية، وجريدة المجاهد، وهكذا استطاع المؤتمر تنظيم الثورة وإيجاد إدارة جماعية ومسؤولية جماعية في التنفيذ.

[1] محمد لحسن أوزغيدي : المرجع السابق،ص 139.

التنظيم الإقليمي: قرر المؤتمرون تقسيم البلاد إلى ستة مناطق واستبدال لفظ منطقة بالولاية وتقسيم الولاية * إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى قسمات .

أما فيما يخص مدينة الجزائر ومدينة سطيف،فاتخذ قرار بجعل مدينة الجزائر مدينة مستقلة ليست تابعة للولاية الرابعة وهي تضم (الأبيار،حسين داي،بوزريعة،القبة، بولوغين،بئرمراد رايس)فقد ألحقت بالولاية الثالثة حيث تقول الوثيقة:«أما مدينة سطيف فتلحق بالولاية الثالثة وتساعد الولاية الأولى والثانية بالإمداد... ».

ولقد انتهت الأشغال الموسعة للمؤتمر في 23 أوت 1956م، حيث كانت اجتماعاته محصورة بين كبار المسؤولين أين تم الاتفاق على القرارات المذكور سابقا، وبذلك تم وضع اللبنة الأولى للاختيارات الأساسية للثورة وما بعد الاستقلال من خلال الاهتمام الذي أبداه حول مستقبل البلاد بعد استرجاع الحرية و تحقيق الاستقلال الوطني[1].

[1] محمد صالح، **صديق :أيام خالدة في حياة الجزائر**، د.ط، موفر للنشر، الجزائر،2007 ،ص 344 .

رابعا/المواقف الداخلية والخارجية من مؤتمر الصومام

أ- الموقف الشعب الجزائري:

كان تقسيم البلاد وخلق إدارة وطنية تسهر على خدمة الشعب الجزائري وتوعيته سياسيا وتنظيم أموره بقوانين مستوحاة من الشريعة الإسلامية من دواعي فرحة الشعب الجزائري واعتزازه، فلقد أظهر حماسا منقطع النظير لهذا التنظيم المنبثق من مقررات الصومام وزاد التفاف الشعب حول ثورته وإقباله على التبرعات بحماس شديد حتى وصلت في بعض المناطق،والتي ترسل إلى مركز الولاية من ثمانين إلى مائة مليون فرنك في الشهر، وقد ساعدت هذه الظروف الجديدة على تطوير جيش التحرير بانتصاره على قوات المستعمر فزاد في رفع معنويات الشعب الثورية وازدادت ثقته وإيمانه بجبهته وجيشه فكانت معركة "جبل عمور " في 2أكتوبر 1956م [1]والتي شارك فيها 500 جند من جيش التحرير وكانت القوات الفرنسية بالمقابل تعد بالآلاف، واستمرت المعركة أسبوعا كاملا وقد حقق بها جيش التحرير انتصارا كبيرا حيث بلغت خسائر المستعمر 1375 قتيلا، من بينهم 92 ضابطا دفنوا بتيارات وإحراق سيارة من نو" ج م س" وجيب. فيقول المجاهد العقيد لطفي عن هذه الانتصارات:« وحصلنا على أسلحة وفيرة هائلة بحيث كان الجندي الواحد يحمل معه أربعا أو خمسا من البنادق، كما أسقطنا عدة طائرات حربية فرنسية، ولم تفقد في هذه المعركة سوى 40 مجاهدا لأننا استفدنا من عنصر المفاجأة وكانت الطبيعة في صالحنا بجبالنا المنيعة وأرضنا الوعرة»[2].

إن هذا الانتصار لجيش التحرير أعطى دفعا قويا للثورة وخلق حماسا كبيرا في نفوس المناضلين حيث بدأت الثورة مرحلة جديدة عبر التطبيق العملي الكلي لقرارات مؤتمر الصومام[3]في جميع الميادين السياسية والعسكرية و الاجتماعية،ومما سهل في تنفيذ قرارات مؤتمر الصومام خروج الشباب المثقف بعد إضرابه العام عن الدراسة من المدن وتطوعهم في صفوف الجيش، حيث قدموا بخدمات كبيرة ميدان نشر

[1] محمد أحسن ازغيدي : المرجع السابق ، ص 138.
[2] المرجع نفسه ،ص :143-144 .
[3] يحي بوعزيز : **موضوعات في تاريخ الجزائر والعرب** ،ج2 ،دار الهدى ،د ط،الجزائر ،2004 ،ص 284.

الوعي السياسي والاجتماعي إطلاق طاقته الكامنة وتنظيمها لبناء جزائر جديدة وتغيير نفسيته وانتشار الفكر الثوري بجانبيه السياسي والاجتماعي وتنظيم المسؤولين السياسيين للخلايا الثورية في كل مكان بالقرى و المداشر،وهكذا أصبحت الثورة منتشرة في كل مكان من التراب الجزائر تعيش مع الشعب حياته اليومية، واستجاب الشعب لكل ما تطلبه الجبهة والجيش.

ومن جهتها تؤكد الطالبة مريم بلميهوب،عن العلاقة الطيبة التي ربطت بينها وبين اخوانها في الجهاد،أمام قضاة المحكمة الفرنسية بكل جرأة :" :« أيها السادة اسمحوا لي أن أقدم إليكم الوجه الحقيقي للمواطنين الجزائريين،تنعتونهم "بقطاع الطرق"،"بالفلاقه" بالخارجين عن القانون"، "بالإرهابيين" لا أيها السادة،إنهم رجال رفضوا أن تداس كرامتهم،رجال رفضوا المهانة والذل...إنهم رجال ضحوا بكل شيء من أجل قضية عادلة مقدسة لديهم...إنهم يكافحون ويموتون ليعيش أبناءهم في سلام وأمن،وهم ينعمون بشمس الحرية والاستقلال[1]".. وكان من أبرز مظاهر الاستجابة الإضراب الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني وذلك من خلال طرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ومما جاء في نداء الجبهة حول الإضراب قولها:"أيها الشعب المجاهد أيها المواطنون من تجار وعمال وفلاحين إنكم مستعدون لأسبوع الإضراب العام أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح فأمضوا مصممين واصبروا للمحنة والبطش وأنواع العذاب التي يسلطها العدو عليكم فالله معكم وجبهة التحرير بجيشها العتيد من ورائكم تشد أزركم وتأخذ بأيديكم إلى النصر إلى الحرية إلى الاستقلال » وكل ذلك زاد الشعب الجزائر رغبة وعزيمة تجاه الثورة وتحقيق النصر.

ب- موقف فرنسا من مؤتمر الصومام

لقد انعقد مؤتمر الصومام في وقت تزايد فيه تصميم المستعمر على إخماد الثورة بالقوة وجهز لذلك قوات كبيرة مدعمة بمعدات الحلف الأطلسي،وقد جاء المؤتمر

[1] عمار هلال : **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، ط2، دار هومة بالجزائر ،2008، ص 115.

لإفشال جميع مخططات الاستعمار،برسمه لأسس التي تسير عليها الثورة وتحديدا لأهدافها كما قرر نظما وسن قوانين لتنظيم جيش التحرير والشعب الجزائري بخلق القيادة وطنية وإدارة جزائرية لعزل المستعمر في الداخل واتخاذ سياسية الخارجية لمحاربته دبلوماسيا ،هذا الانتصار الذي حققته جبهة التحرير وجيشها على الجهة السياسية و العسكرية[1]،حمل المستعمر على اللجوء إلى أساليب المكر والخداع ظنا منه أنها ستمكنه من إيقاف زحف الثورة، فخطط لاختطاف بعض قادة جبهة التحرير في الخارج، من خلال عملية القرصنة الجوية للوفد الجزائر في طريقه من المغرب الأقصى إلى تونس لحضور المؤتمر الذي دعت فيه تونس أقطار المغرب العربي الثلاثة، بغية تأسيس اتحاد فدرالي بين كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى على أن يساعد هذا الاتحاد في حل المشكل الجزائري.[2]

بعد الاتصالات التونسية رحبت فرنسا بالفكرة لكن جبهة التحرير قبلت بتحفظ مع عدم الالتزام بأي شيء من شأنه أن يلحق الضرر بالثورة ومستقبلها،وأثناء ذهاب الوفد من المغرب لحضور المؤتمر في تونس على متن طائرة مغربية يقودها فرنسي تمت عملية القرصنة باستعمال سلاح الطيران الفرنسي وبتآمر مع الطيار، أرغمت الطائرة على الهبوط في مطار الجزائر العاصمة يوم 22أكتوبر 1956م،عوفي الليل أذي النبأ،وقد جاء فيه:" إن السلطات الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الجزائريين الخمسة الذين ذهبوا من المغرب إلى تونس من أجل المشاركة في مؤتمر سياسي وأنزلتهم في مدينة الجزائر،**(أنظر الملحق رقم04)** حيث سارت بهم مقيدين إلى السجن،" وهكذا ظنت فرنسا أنها بهذه العملية، قد قضت على زعماء الثورة، كما أذاعت، وبذلك تكون قد حققت هدفها في إضعاف الثورة، لكن قادة الثورة وضعوا حسابا لذلك قبل وقوعه باتخاذ مبدأ الإدارة الجماعية حتى إذا ما أسر أو استشهد عضو ناب عنه أخرى، فجبهة التحرير لم تستسلم وقامت بعدة نشاطات دبلوماسية مع الأقطار العربية،وكذلك الدول المؤيدة للقضية الجزائرية للضغط على فرنسا

[1] يحي بوعزيز :المرجع السابق ،ص 285.
[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 66.

والتنديد بعملية القرصنة الجوية،كما وجهت نداء إلى الشعب الجزائر إثر وقوع الحادث جاء فيه: "... لقد خاب فأل المستعمرين إذا ما هم اعتقدوا أنهم بهذا الخيانة السافلة سينالون من الثورة المطهرة، فالثورة العارمة هي شعب لا أفراد وهي عقيدة لا أشخاص..." وبعد حادثة وهي عقيدة لا أشخاص الطائرة لجأت فرنسا إلى وسيلة أخرى لضرب الثورة الجزائرية في الخارج، فاستغلت قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس يوم 31 أكتوبر 1956م، وضرب مصر ضربة قاسية من أجل الاحتفاظ بالجزائر، كما صرح رئيس الحكومة الفرنسية أمام مجلس الأمة بباريس قوله: " إن رأس الثورة الجزائرية الرأس تنتهي الثورة وتطمئن فرنسا على الجزائر[1]".

ج- موقف بعض الدول من قرارات مؤتمر الصومام

بعد النتائج التي توصل إليها المؤتمر على المستويين، بتنظيمه الثورة داخليا ودعم مكانتها خارجيا، هذا الأخير الذي تجسد في ذلك التضامن العربي مع الثورة الجزائرية،و أصبحت شعوب إفريقيا وأسيا كلها تتطلع نحوها وتمدها بالعون المعنوي وحتى المادي.

كما ذهب اتحاد شمال إفريقيا بدوله الثلاث تونس المغرب والجزائر إلى رفض استقلالهم لم يتلذذو ويستمعوا به في ظل بقاء الجزائر تحت وطأة الاحتلال واعتبروه لغوا بدون الجزائر، وأضحت شعوب المغرب العربي مقتنعة بأن الكفاح المشترك ضد عدو مشترك هو السبيل الوحيد للدول الثلاث،فتونس والمغرب لم تستطيعا التمتع باستقلال والجزائر تحت نير المستعمر، بإضافة إلى التخوف الذي انتابهم بعد أن وعدتهم فرنسا باستقلال لأن السياسة الاستعمارية تعتمد على الغش الدبلوماسي بالأخذ باليد اليمنى والإعطاء باليد اليسرى،ويمكن لهم أن يفكروا باحتلالهم مجددا بمجرد ما تتهيأ لهم الظروف الدولية المواتية، كما شارك جماهير البلدين في الاضطرابات والمظاهرات التي كانت تقام في الجزائر،وسعت الدول الثلاث إلى تأسيا اتحاد فيدرالي لوال حادثة الاختطاف ،أما مصر فدعمت الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا ،وقامت بتأسيس إذاعة مناضلة عن العروبة والقومية وأطلقت عليها اسم "

[1] محمد لحسن أزغيدي : المرجع السابق، ص 144-149.

صوت العرب "والتي أذيع من خلالها إضراب الثمانية أيام، وكل هذا طبقا لقرارات مؤتمر الصومام،أما المملكة العربية السعودية فقد تضامنت هي كذلك مع القضية الجزائرية ماديا ومعنويا.

وساهمت بأجهزتها الإذاعية في إذاعة الأخبار الخاصة بالثورة الجزائرية، وكان لها موقفا مشرفا وايجابيا من مسألة تدويل للقضية الجزائرية[1].

خامسا/ أهداف ونتائج المؤتمر الصومام

* يهدف عقد مؤتمر الصومام إلى هدفين رئيسيين يتمثلان في:

- تقييم ودراسة الحالة السياسية والعسكرية للثورة منذ أول نوفمبر 1954م.
- وضع تنظيم جديد يتماشى مع الثورة، ومحاولة رسم إستراتيجية جديدة تأخذ بعين الاعتبار المعطيات الداخلية والخارجية وتهدف للوصول بالثورة للانتصار.

***أما عن نتائج مؤتمر الصومام فيمكن أن نجملها في الآتي:**

– تقييم المرحلة السابقة من نمو الثورة بكل إيجابياتها خاصة وأن فرنسا عملت على القضاء على الثورة في مهدها، فزادت في الضغط العسكري،والحرب النفسية،والتشكيك في الثوار ونشاطهم لهذا قررت الجمعية الوطنية (مجلس النواب) يوم 27جويلية 1956م دعم المجهود الحربي لمواجهة الثورة الجزائرية، وقد تجسد ذلك ميدانيا، إذ ارتفع تعداد الأسطول الفرنسي العامل بالجزائر يوم 1أوت 1956إلى 500 طائرة و150 عمودية إلى جانب نقل آلاف من الجنود إلى الجزائر فكان لابد من معالجة كل ذلك.

[1] بشير سعدوني: **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ،ظروفه انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية**، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد السادس ،2018 ،ص 7 .

كان الهدف في البداية إشعال فتيل الثورة،واحتضان الشعب لها،وهو ما عبر عنه مراد ديدوش بقوله:"إن الشعب أشبه بغصن يابس لا ينتظر سوى النار ليشتعل ، يجب إلقاء الثقاب أيها الإخوة، يجب إلقاء عود الثقاب".

وبعد أن تحقق ذلك كان لابد من وضع إستراتيجية محددة مضبوطة وشاملة على الصعيد الداخلي والخارجي تواكب الثورة وتقودها إلى الخارج.

– إقامة تنظيم مؤسساتي للثورة يضم مختلف هيئات الجبهة ويحدد عقيدتها وضبط سلطات اتخاذ القرار والمراقبة على أجهزتها،ويوحد المواقف بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة الوطنية والدولية ويعطيها دعما شعبيا ودوليا أعمق وأشمل.

– التأكيد كما جاء في مؤتمر الصومام نفسه على أن:".....الثورة ليست تمردا ذا طابع فوضوي محدودا محليا من دون تنسيق، ولا قيادة سياسية محكوما عليه بالفشل[1]".

خرج المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني بنتائج كانت في مستوى طموح الشعب وتطلعاته، حيث استطاع أن ينظم الثورة، بخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش، كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات وعلى كل منها قيادة تنام أحوالها.

- **هيئات القيادية:**المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهو يتركب من 34 عضوا 17 عضوا رسميا و17 إضافيا وهو بمثابة سلطة تشريعية يجتمع مبدئيا مرة في السنة بدعوة من لجنة التنسيق والتنفيذ، ويمكن أن يتم هذا الاجتماع أيضا من نصف أعضائه زائد واحد وهو المخول وحده بوقف النار أو الدخول في المفاوضات ولا تصح مداولات المجلس إلا إذا حضر 12عضوا من الأعضاء الدائمين أو الإضافيين، ويجتمع المجلس مبدئيا مرة واحدة في السنة في السنة طوال مدة الحرب وقد ظهر خلاف بين المؤتمرين خاصة بين عبان رمضان و أوعمران

[1] بشير سعيدوني ، المرجع نفسه، ص8.

حول عدة قضايا منها :عضوية المركزيين،وجمعية العلماء المسلمين، وفرحات عباس، خوفا من الميل نحو الحلول المرحلية وأعضاءه هم:

الدائمون:مصطفى بن بولعيد، زيغود يوسف،كريم بلقاسم،عبان رمضان،أعمر أوعمران،العربي بن المهيدي،بن يوسف بن خدة،عيسات ادير،محمد بوضياف،رابح بيطاط،حسين آيت أحمد،أحمد بن بلة،محمد خيضر،محمد لمين،فرحات عباس، توفيق المدني،أمحمد يزيد.

الإضافيون:أحمد محساس،لخضر بن طوبال، سعيد محمدي،سليمان دهميس، بوصوف عبد الحفيظ،علي ملاح،محمد بن يحي،عبد المالك،سعد دحلب، مصطفى بن عودة،ابراهيم مزهود،صالح لوانشي،الطيب طالبي،عبد الحميد مهري، أحمد فرانسيس،دغرين بودغن[1] [لطفي].

- لقد دخلت الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام مرحلة جديدة في الكفاح، فهي أحدى المراحل الهامة للثورة الجزائرية،حيث ضمن لها السير المنتظم إلى الأمام من الحسن إلى الحسن في إطار القيادة الجماعية داخل الجزائر وخارجها، تمثلت في المجلس الوطني للثورة الذي هو بمثابة مجلس النواب ولجنة التنسيق والتنفيذ التي هي بمثابة دستور يضبط شؤون الثورة وبفضله تخطت الثورة كل الصعوبات والعراقيل،واستطاعت أن تتغلب عليها رغم كثرتها وخطورتها،سواء فيما يتصل بالعدو أو المتناقضات التي كانت داخل الثورة نفسها[2].

مطلب الثاني: تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ20أوت1956.

كان تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ من ضمن القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م،وهي بمثابة الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة التحريرية تتولى مهمة الكفاح المسلح في شقيه السياسي و العسكري[3]

[1] بشير سعيدوني، مرجع نفسه،ص11-12.

[2] يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954 – 1962م** ،شركة دار الأمة ،د ط ،الجزائر، 2010م،ص 79.

[3] أحسن، بومالي : **إستراتيجية الثورة في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 353.

فهي إذن عبارة عن جهاز حرب حقيقي،له مسؤولية توجيه وإدارة جميع فروع الثورة السياسية والعسكرية والدبلوماسية كما أنها تتولى الإشراف على جميع هيئات الثورة السياسية والعسكرية والاجتماعية والإدارية،بالإضافة إلى أنها تسيطر على جميع القادة العسكريين والسياسيين المسؤولين عن العمل الثوري في الولايات الستة بصفة مباشرة ولقد تشكلت لجنة التنسيق والتنفيذ من خمسة أعضاء اختيروا من بين قادة المجلس الوطني للثورة التحريرية وهم:بن مهيدي العربي،كريم بلقاسم،عبان رمضان،بن يوسف بن خدة دحلب سعد .

وتجدر الإشارة إلى أن لجنة التنسيق والتنفيذ مكونة كلها من مناضلين سياسيين سابقين في حزب الشعب،وأن تمثيلها شمل عضوين من قادة أول نوفمبر وهما العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم وعضوين من المركزين وهما يوسف بن خدة ودحلب سعد،أما عبان رمضان فكان من الثوار ومن المركزيين[1] .

ويذكر دحلب سعد أن أعضاء اللجنة كانوا يعملون جماعيا وأن كل الموضوعات كانت تناقش وتتخذ بشأنها القرارات بشكل ديمقراطي،ولكنهم لم يكونوا متمسكين بها بصفة مطلقة حيث تركت الحرية لكل عضو حسب مهامه، وكانت المهام موزعة عليهم بشكل الآتي:

* بن مهيدي العربي: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن
* كريم بلقاسم: مكلف بالعمل العسكري و قائد الولاية الثلاثة.
* عبان رمضان:مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل و الخارج.
* بن يوسف بن خدة: مكلف بالإعلام والاتصال.
*دحلب سعد : مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية.

المطلب الثالث:انطلاق معركة الجزائر

تعد معركة الجزائر التي استمرت أكثر من سنة منعرجا حاسما في مسار حرب التحرير للعديد من الأسباب أهمها:

[1] رياض بودلاعة : **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ،1956** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2005 – 2006 ،ص165.

* أنها شهدت نقل ميدان المعركة أو مكان تنفيذ العمليات الفدائية من الجبال و لأرياف إلى المدن و بالذات إلى الجزائر العاصمة .

* شكلت لحظة التحام و التفاف الشعب حول جبهة التحرير الوطني من خلال إبراز مشاركة فئات شعبية مختلفة خاصة سكان المدن و أسهامها في إنجاح العمليات الفدائية و بذلك قياس ما مدى نجاح جبهة التحرير الوطني في استقطاب الجماهير الشعبية الجزائرية.

* كانت لحظة قمع و عنف شديدين بسبب لجوء القوات الفرنسية إلى التعذيب في استنطاق المتهمين إذ عرفت معركة الجزائر استخدام هذه الوسيلة لا إنسانية بشكل واسع من خلال النتائج التي أفرزتها على مستوى التعريف بالقضية الجزائرية سواء في المجال السياسي أو العسكري و التي حولت مجرى حرب التحرير بتدويل هذه القضية و اهتمام الرأي العام الفرنسي و الدولي حول ما يجري في الجزائر على العموم و الجزائر العاصمة على وجه الخصوص التي هي مقر الحكومة العامة الفرنسية و مكان تواجد المعمرين الأوربيين[1].رأت قيادة الثورة ضرورة نقل الثورة إلى المدن أين تتواجد الصحافة العالمية،وتتمركز الدوائر الاستعمارية الرسمية، فكانت معركة الجزائر.

حيث كانت مدينة الجزائر قد بدأت تنظيم أولى خلايا الفدائيين بعد إعدام كل من فراج عبد القادر و زبانة أحمد[2] في19 جوان 1956م،حيث تم إنشاء فرقتين مسلحتين إحداهما تنشط بحي القصبة ومن أبرز رجالها حديدوش إلياس أحد أكبر المسؤولين عن تنظيم المناضلين الفدائيين(علي لبوانت،ياسف سعدي،بوزينة أرزقي، عبدون عمار،بوشعيب أحمد)،أما الفرقة الثانية فتتكون من 30 مناضلا ينشطون بحي بلكور يشرف عليها ذبيح الشريف،وكان من أهم رجالها (بوشافة بلقاسم، عليول الطيب،قتال مصطفى،رملة محمد) مهمة هذه الفرقة تتمثل في إعدام الخونة

[1] صورية بلهادف ،مقال **معركة الجزائر 1956-1957** ، ص1.

[2] ولد أحمد زبانة في سنة 1926 بـ"وهران"، وكان من ضمن المنخرطين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و بسبب نشاطه السياسي الكبير تم اعتقال سنة 1950 ،أين حكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة ثلاث سنوات و بالنفي من المدينة لمدة ثلاث سنوات أخرى وعند اندلاع الثورة التحريرية كان من الذين قاموا بالعمليات الهجومية على مراكز العدو أين تم اعتقاله وإعدامه .

والجواسيس،وكشف الأشخاص المتواطئين مع الشرطة توجيه ضربات معاكسة لقوات الحركة الوطنية الجزائرية التابعة لمصالي الحاج وتكوين المتطوعين الجدد من الشباب،والهجوم على مراكز الشرطة وجلب الأسلحة.

ونتيجة لعملية "حي لثيب" التي قامت بها اليد الحمراء،وذلك بتفجير منزل كامل باستخدام الديناميت أودت بحياة 70 جزائري من مختلف الأعمار،رأى بن مهيدي بأن العمليات الفدائية المتفرقة لم تعد كافية و أن الرد يجب أن يكون أكثر عنفا، هنا أعطى الضوء الأخضر لياسف سعدي ليصعد من عملياته الفدائية، أين كان ضباطه يتكونون من1400 فدائي مسلح بكيفية جيدة موزعين على كامل أرجاء العاصمة ،كما قام ياسف سعدي بتجنيد النساء اللواتي كان لهن دور كبير في هذه العمليات من أمثال لخضري سامية و بوحيرد جميلة وبن بوعلي حسيبة وظريف زهرة، وكانت أولى عمليات وضع القنابل في 30 سبتمبر1956م في قلب الأحياء الأوروبية كحي" ميلك بار" بشارع أزلي، ثم في" كافتيريا" شارع ميشلي، وفي قاعة استقبال شركة الخطوط الجوية الفرنسية،أسفرت هذه التفجيرات على مقتل3 أشخاص وجرح حوالي50 شخص[1] .

و نتيجة لهذا التنظيم الفدائي المحكم و القوي الذي استطاع أن يتغلب على كل الأساليب التي اتبعها العدو الفرنسي في إخضاع المدين وإفشال جميع محاولاته الرامية للقضاء الثورة من خلال تنفيذه للعمليات الفدائية ضد مصالح العدو التي دلت على أن جبهة التحرير ،أمام هذا العجز أعلن لاكوست روبير (Robir Lacost) الوطني هي المسيطرة على المدينة عن فشله في إقرار الأمن بالعاصمة واعترف بأن أجهزته قد عجزت عن الإمساك بزمام الأمور بالمدينة،مما اضطره إلى تفويض جميع سلطاته إلى الجنرال ماسو(Masu)في يوم جانفي 1957،وفي نفس اليوم سلم باريت سيرج محافظ الجزائر المفتش العام الإداري 1957م القائم بمهمة التحقيق صلاحيات الشرطة المخولة له .

[1] ليلى، تيتة :**تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ،1962** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2012 - 2013 ،ص 182.180-

وكانت الإحباطات النفسية التي يعاني منها الجنرال ماسو Massu وجنوده بسبب الخسارة التي سببها في العدوان الثلاثي على مصر أثر في تعاظم الحقد و روح الانتقام عليـهم،و قد وجدوا الفرصة مناسبة في الجزائر لتفريغ هذه الشحنة من الحقد و الانتقام .

وقد صادف مجيء الفرقة المظلية العاشرة مع جنازة المعمر أميدي فروجي Amédée Forger رئيس إتحاد عماد الجزائر،الذي نفذت فيه جبهة التحرير الوطني حكم الإعدام بعد التحضير الجيد للعملية من قبل زمرة من الفدائيين وهم (زيناتي،حجاب،جعفور)،و لقد أثار مقتله ردود أفعال عنيفة في الأوساط الفرنسية مدنية وعسكرية لذا كان غلاة المعمرين يهاجمون كل من صادفوه في طريقهم من الجزائريين،فيموتون في ظروف أليمة وبشعة[1].

ونتيجة لهذه العمليات الفدائية قام الجنرال ماسو برفع عدد قواته في مدينة الجزائر لتصل إلى 90 ألف جندي،كما أنه نظم عملية عسكرية كبيرة بالقصبة بدأت على الساعة الحادية عشرة ليلا من يوم 8 جانفي1957م،واستمرت إلى نهار اليوم التاسع وهذا دليل على تصميم السلطات الاستعمارية على خنق الثورة والقضاء على الجبهة.[2]

و لقد اعتمد الجنرال ماسو في هجومه على مدينة الجزائر،على تقسيم المدينة إلى قطاعات،بحيث يتولى كل واحد من ضباطه عملية الإشراف والهجوم على القطاع المحدد له وبذلك تمكن من تطويق ومحاصرة المدينة من كل الجهات،في نفس الوقت تم إخضاع كل الأحياء والمنازل والدكاكين للمداهمات والتفتيش والتكسير وسكانها للاعتقال،وقد أسفرت هذه العملية على نقل 120.000 شخص إلى مراكز الاستنطاق التي أقيمت خصيصا لهذا الغرض وفي هذه الأماكن يخضع الجزائريين الموقوفين إلى كل أنواع التعذيب والقمع و التنكيل أين كان الكثير منهم يموتون تحت وطأة التعذيب الشديد الذي كان يمارسه عليهم الجنرال ماسو وجنوده .

---

[1] بسام، العسلي: **أيام جزائرية خالدة**، د.ط ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010 ، ص 203 ،206.

[2] إبراهيم، طاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة التحريرية** 1956 ،1958 ،د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ،ص 180 ،181.

وهكذا استمرت أحداث معركة الجزائر،التي تخللها إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م إلى غاية 8 أكتوبر1957م،اليوم الذي اكتشف فيه مخبأ كل من(علي لبوانت،بن بوعلي حسيبة،عمر الصغير) ونتيجة لفرضهم الاستسلام تم تفجير المكان وبذلك تكون نهاية معركة الجزائر[1].

المبحث الثاني :أوضاع الخارجية قبيل إضراب 1957

المطلب الأول:حادثة اختطاف الطائرة 22أكتوبر 1956.

قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية في 22 أكتوبر 1956م،أي بعد شهرين من انعقاد مؤتمر الصومام بتنفيذ عملية قرصنة جوية والمتمثلة في اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل خمسة من أعضاء جبهة التحرير الوطني (بن بلة أحمد، خيضر محمد،بوضياف محمد،آيت أحمد حسين،الصحفي الأشرف مصطفى[2]) **(أنظر الملحق رقم 05)**المتجهة نحو تونس لعقد مؤتمر الذي دعى إليه كل من ملك المغرب محمد الخامس*،والرئيس التونسي بورقيبة لحبيب،وذلك من اجل تنسيق الجهود لدعم الثورة التحريرية[3].

ففي الوقت الذي كان فيه أعضاء الوفد الخارجي يحضرون للمشاركة في المؤتمر كانت دوائر الجاسوسية الفرنسية في مدينة مراكش المغربية تتابع عن قرب تحركاتهم وتقدمها للسلطات الفرنسية في الجزائر،أين كان القائد الأعلى للقوات الجوية في الجزائر الجنرال لوريلو قد تحصل على موافقة الأمين العام لوزارة الحربية لوجين ماكس لتنفيذ العملية التي لا شك أنها قد دبرت بموافقة لاكوست روبير الوزير المقيم

---

[1] مجلة أو ل نوفمبر**:" شخصيات لها تاريخ "**، العددان 177 - 178 ،2013 ،ص 121.

[2] أحسن، بومالي : إضراب الثمانية أيام28جانفي 1957 ،المرجع السابق، ص 45.

* ولد محمد بن يوسف المعروف بمحمد الخامس سنة 1909 ،وفي عام 1927 اعتلى العرش الملكي ونتيجة لمطالبه وضغطه على الفرنسيين تم نفيه إلى جزيرة كورسيكا سنة 1953 ،التي لم يعد منها إلا سنة 1955 ليبدأ رحلة المفاوضات مع الجانب الفرنسي والتي توجت باستقلال المغرب، ليواصل حكم المغرب إلى غاية وفاته عام 1961.

[3] يحي، جلال **: المغرب العربي الكبير وحركات التحرير والاستقلال**، د.ط، دار القومية لطباعة والنشر والتوزيع، مصر،197،1966.

في الجزائر وبتزكية من غي مولي رئيس الحكومة الفرنسية،الذي كان وقتها عاكفا مع ممثلي بريطانيا و إسرائيل للتحضير لحملة ثلاثية على مصر[1] .

اندرج مخطط اختطاف قادة جبهة التحرير الوطني في إطار السياسة العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة،حيث اعتقد القادة العسكريون أن خطوة مثل هذا ستقضي على نشاط الثوار الخارجي وتضعف من معنويات المقاومة في الداخل، ولكن تجرأهم على هذه المبادرة دون إعلان حكومة باريس التي كانت تحاول التفاوض مع قادة الثوار في الخارج،كان قد خلف كثيرا من الانعكاسات السلبية.

أولا/ ظروف حادثة الاختطاف

كانت فرنسا قبل قيامها بعملية القرصنة بأيام قليلة قد أبدت رغبتها في عقد اجتماع بين الملأ "محمد الخامس"والرئيس التونسي"الحبيب بورقيبة"وزعماء الثورة الجزائرية على أن تنظر بعين الاعتبار إلى مطالب الجزائريين بعد الاجتماع،ولم يكن بورقيبة ومحمد الخامس يعلمان بمؤامرة القرصنة،ولم تكن موافقة فرنسا على الوساطة المغربية التونسية إلا فخا،هدفها هو :استدراج الزعماء الخمسة الذين سيحضرون إلى مراكش للمفاوضات فيتم القبض عليهم بحيث كانت دوائر الجوسسة الفرنسية في العاصمة المغربية تتابع تحركات الزعماء الجزائريين وتمكنت من إعلام السلطات الفرنسية المدنية منها والعسكرية بالجزائر بما لديها من معلومات، في الوقت نفسه " لوريو" قد أجبر الأمين العام لوزارة الحربية على تنفيذ العملية الذي هو "ماكس لوجين"وما إن وصل بن بلة ورفاقه إلى المغرب والتقى محمد بوضياف وحسين آيت أحمد وأقلعت الطائرة من مطار (رباط صالح)فوضعتها الحكومة المغربية تحت تصرفهم للانتقال إلى تونس،وكان الخط المحدد لها هو (الرباط – بالما) من أجل التزود بالوقود،وكان على الطائرة أن تتجول من قطاعات الإصغاء المغربية للدخول في قطاع إشبيلية قبل أن بالما[2].

[1] يوسف بن خدة،: **شهادات و مواقف**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ،ص 12.
[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 95.

غير أن مراكز مدينتي الجزائر ووهران أصغت إلى تردد قطاع إشبيلية ودخلت وهران في اتصال لاسلكي مع قائد الطائرة وأمرته بالنزول بوهران إلا أن قائد الطائرة نزل ببالما،وأبلغ الشركة المغربية بذلك وأنها طلبت منها الهبوط في وهران ثم غادر مطار بالما متجه إلى تونس إلى برج المراقبة في مطار الجزائر أمرها بالهبوط في مدينة الجزائر أعلمت السلطات المغربية الخبر فأمرتها بالرجوع إلى مطار بالما إلا أن هذا الأمر لم يصل إلى قائد الطائرة فبحثت الشركة عن الخلل فوجدت بأن السلطات هي السبب، ولما علمت السلطات الفرنسية بأن الطائرة تريد العودة ،انطلقت طائرتين من البليدة ووهران صوب الطائرة إن هي همت بالفرار فتحولت الطائرة نحو مدينة الجزائر، واقتربت في بطء ثم كانت هناك طائرة أخرى مهمتها تنظيم هبوط في مطار الجزائر العسكر وتم القبض على الزعماء الخمسة وهم:

1-أحمد بن بلة

2-محمد بوضياف[1]

3-حسين آيت احمد[2]

4-محمد خيضر[3]

5-مصطفى الأشرف[4]

فكانت الظروف اعتقال زعماء الجبهة:

---

[1] **محمد بوضياف**: من مواليد 23 جوان 1926 بالمسيلة ،وسط عائلة كبيرة ،جند في في صفوف الجيش الفرنسي انخرط في حزب PPA وحزب MTLD تولى مسؤولية المنامة الخاصة في قسنطينة1948-1950انتقل إلى فرنسا عام 1953، حضر اجتماع 22 ،وفي تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،وعين عضو في مجلس الوطني للثورة 1956 1962 -،ونائب للحكومة الجزائرية المؤقتة 1961،توفي في 21 جوان 1992.

[2] **حسين أيت أحمد** :ولد في 26 أوت 1926م ،بمنطقة القبائل ،انظم إلى حزب الشعب 1942، كان مسؤول في المنظمة الخاصة 1948-1949م التحق بالقاهرة سنة 1951 وكان ضمن الوفد الخارجي للجبهة ، تقلد مناصب عدة منها وزير للحكومة الجزائرية المؤقتة وهو في السجن ، استقر بالمنفى إلى راية سنة 1989 عاد إلى الوطن توفي في ديسمبر 2015.

[3] **محمد خيضر** : ولد في 23 مارس 1932 بالعاصمة للجزائر، ناضل في حزبPPA وفي سنة 1946أصبح نائب في الجمعية الوطنية الجزائرية ،وفي عام 1950 ذهب إلى القاهرة ليصبح مسؤولا عن الحزب هدأ ،بعد اندلاع الثورة أصبح رئيس للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ،كانت له مهام أهمها وزير للحكومة الجزائرية المؤقتة ،1951962، بعد الاستقلال تولى منصب الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني ،اغتيل في 4 جانفي 1962.

[4] **مصطفى الأشرف**: من مواليد 7 مارس 1917م بالمسيلة ، ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني ،اهتم بمصلحة الاتصال ،له العديد من المؤ لفات مثل الجزائر الأمة والمجتمع .

اعتمد رئيس الحكومة الفرنسية "غي مولي" في سياسته الشمال افريقية مشروعا أراد من خلاله إرضاء السلطات التونسية والمغربية وتأكيد اندماج الجزائر، واتسمت سياسته بالغموض وعدم الجدية إيجاد حل سلمي لقضية الجزائرية لكنه لوح لقادة البلدين المستقلين حديثا أنه بإمكان التوصل إلى تسوية سلمية في الجزائر شبيهة لتجربة بلديهما، ونفس الانطباع نقله ممثلوه الذين قابلوه سرا قادة جبهة التحرير الوطني في القاهرة وروما .

وقد طرحت قيادة جبهة التحرير الوطني عشية الإعلان عن الاستقلال التونسي والمغربي موقفها من الحل السلمي، واشترطت لوقف القتال الذي تطالب به الحكومة الفرنسية تحقيق ثلاث شروط هي:

- إعلان فرنسا اعترافها باستقلال الجزائر

-وإطلاق سراح المسجونين السياسيين.

- وتشكيل حكومة جزائرية لإجراء المفاوضات

وهدفت من خلال هذا العرض إلى مواجهة المناورات الفرنسية وتأكيد استعدادها للسلم مثلما هي مستعدة للحرب،ولهذا استقبل الوفد الخارجي للثورة مبعوثي " غي مولي " وتباحث معهم حول سبل عالج المشكلة الجزائرية، وقد رفض مخطط السلام المقترح (إيقاف القتال،لانتخابات، المفاوضات)،واشترط أن تكون المفاوضات رسمية،وكان يظن أن السياسة الفرنسية قد تجنح للسلام وفق شروط مقبولة،

وأنه لا يمكن حرمان الجزائر مما حصلت عليه جاراتها تونس والمغرب وكان الوضع في الجزائر محرجا،إذ تزايدت الضغوط على "غي مولي" اثر معركة الجزائر، وأظهر العسكريون المتحالفون مع المستوطنين معارضة شديدة على حومة باريس، وأما الوضع ببلدان المغرب العربي فكان كذلك محرجا من مضاعفات حرب الجزائر،إذ تأكدت حقيقة اندماج قضية الجزائر وتأثيرها على الوضع المغاربي،وازدادت ضغوط السياسة الفرنسية وحوادث الحدود وطالب بورقيبة ومحمد

الخامس بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وتمكين الشعب الجزائر من استقلاله،ومن أجل كسب جبهة التحرير الوطني لصفهما وحفاظا على استقرار منطقة المغرب العربي جاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية بمناسبة أول زيارة يقوم بها الملك محمد الخامس إلى تونس.[1]

وقد وازنت جبهة التحرير الوطني بين خيار الحضور أو عدم حضور المؤتمر، وعلى الرغم من أن تحالفاتها مع القوى الحزبية والشعبية المعارضة كانت ما تزال قوية، وعلاقاتها المصرية توفر لها مكاسب هامة،إلا أن تكريس العلاقات الرسمية وأهمية الدعم المغاربي للثورة الجزائرية حتم عليها الاستجابة لحضور ندوة ترفع شعار وحدة المغرب العربي، خاصة وأن هذه الندوة تحقق لها أهداف إستراتيجية هامة كـ:

- إرضاء المواقف الرسمية التي كانت تبح عن حلول سلمية للقضية الجزائرية، وذلك 1قصد كسب دعمها ومؤازرتها لثورة كانت الدلائل تشير إلى استمراريتها.

- تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذا الوحدة وإبداء التضامن الحقيقي،وتخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية.

- توضيح رؤية جبهة التحرير الوطني للرأي العام الدولي ولفرنسا بوحدة قضايا الشمال الإفريقي واندماجها،وارتباط استقرار المنطقة بإيجاد حل للمشكلة الجزائرية.

- التراجع في قرار مصاحبه الإخوة الجزائريين للملك محمد الخامس في طائرته الخاصة في السفر إلى تونس في أخر لحظة وتخصيص طائرة ثالثة لم تكن مقررة في برنامج السفر ليستقلها بن بلة ورفاقه وتغطية عدم تواجدهم وحيدين بالطائرة عدد من الصحفيين الأجانب والمراكشيين معهم.

[1] Le Monde : **dossiers et documents , L Algerie depuis 1945** , n 203(october1992), p 7.

– تأجيل سفر الطائرة التي خصصت لسفر الإخوة الجزائريين ومن معهم إلى ما بعد قيام طائرة الملك وحاشيته، وبعد إعادة تبديل بعض أسماء ركاب الطائرة لتفادي ركوب أي عنصر من مسؤولي الحاشية الملكية معهم في أخر لحظة.

ثم إن تأخير سفر الطائرة المخصصة للزعماء لمدة أكثر من ساعتين بعد مغادرة طائرة الملك وحاشيته بحجج واهية وضح منها أن الهدف من التأخير هو إعطاء الفرصة الكافية لتفاد حدوث أي لبس ما بين الطائرتين طائرة الملك والطائرة المراد اختطافها والمقلة للإخوة الجزائريين.

– الاستعدادات والتجهيزات المسبقة والتي لا يمكن إعدادها بصورة عاجلة من جانب السلطات الفرنسية بالجزائر سواء بمطار الجزائر أو خارجه، مما أكد التدبير المشترك ما بين الفرنسيين ورجال السلطة المغربية.[1]

– وهذا يعني أن حقيقة هذا التآمر الفرنسي كانت بالاشتراك مع عناصر مغربية ذات ثقل سياسي

ثانيا/– أسباب حادثة الاختطاف

تعود أسباب وخلفيات هذا العمل الإرهابي الذي قامت به السلطات الفرنسية إلي الأسباب التالية:

- بعد الانتصارات المعتبرة التي حققتها الثورة الجزائرية وعلى مختلف الأصعدة العسكرية والسياسية والتنظيمية والإدارية والدبلوماسية أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور تفلت من يدها بالجزائر،وأنه عليها البحث في صيغ وأساليب جديدة وأكثر فعالية،تمكنها من إلحاق الهزيمة في الثورة و "إيقاف زحفها وتقدمها نحو غايتها المتمثلة في الاستقلال التام، واهتدت إلى فكرة توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني، والمتمثل في المكتب الخارجي الذي كان يتولى إدارة شؤون المعركة السياسية والدبلوماسية.

[1] فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص: 95 -96.

- كانت السلطات الاستعمارية تظن أنه بعد إقدامها على هذا العملية الجراحية، تستطيع إحباط معنويات أفراد جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني،وكذلك زرع الشك والخوف والبلبلة في أوساط المواطنين وبالتالي القضاء على الثورة الجزائرية.[1]

ثالثا/- صدى مؤامرة الاختطاف

1-موقف السلطات الاستعمارية

قدم لنا المؤرخ الفرنسي "جوان رايمون تورنو" معلومات دقيقة عن أصداء اعتقال "أحمد بن بلة" ورفاقه بباريس وخارجها بالتركيز على موقف بعض الشخصيات الفرنسية الهامة في الدوائر الحكومية، ومن خلال تتبعنا لما كتبه المؤرخ الفرنسي لاحظنا أنه كان ثمة انقسام فرنسي بشأن اعتقال قادة الثورة الخمس؛ فمنهم من يعارض ومنهم من يؤيد الاعتقال، ولكل مبرراته ورؤيته السياسية، وبهذا الصدد يمكن توضيح ذلك استنادا لما كتبه السيد "تورنو" كالآتي :"بفندق ماتينيون Matignon بباريس سئل "غي مولي" رئيس الحكومة الفرنسية عن الخبر الجديد القاضي باختطاف الطائرة التي تقل زعماء الثورة الجزائرية من قبل السلطات العسكرية الفرنسية بالجزائر،فرد مندهشا وقال:"مستحيل،إذا حدث فعلا فهو جنون "وعلق السيد "ماكس لوجان"[2] Jeune le Max أمام "روني كوتي[3] "Coty Renéو"غي مولي" بما يلي:"نحن في حرب،جنود فرنسيون يموتون يوميا. وأنا مكلف للقيام بالحرب،وأمارس الحرب يوميا مثل الأيام الأخرى"؛ فرد عليه السيد

[1] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 23.

[2] **ماكس لوجان**: شخصية سياسية فرنسية ذات توجه اشتراكي، عاش بين 1909 -1995 ،كان من دعاة الجزائر فرنسية، ومن مدبري اختطاف طائرة قادة الثورة الخمس والعدوان الثلاثي على مصر سنة 1956.

[3] **روني كوتي**: رجل دولة فرنسي، عاش بين 1882 -1962 ،تقلد عدة مهام حكومية أبرزها رئاسة الجمهورية الفرنسية بين 1959.يناير 08-1954يناير 1959.

"بورجيس مونوري[1]" قائلا:"هل تدرك عواقب هذا الاعتقال؟ وما سنقوم به في بور سعيد سيثير العرب ".[2]

وكان الحوار مثيرا بين السفير الفرنسي بتونس "بيير دي لوس Leusse De الذي استقال من منصبه،ووزير الجزائر "روبير لاكوست "Robert Pierre Lacoste"عبر الهاتف نترجمه كالآتي:

* دي لوس: "سيدي الوزير، إنه بلدنا الذي سيعاني. إنك تقلب مسار سياسة برمتها ."
*لاكوست: "أي سياسة؟ هل هي السياسة التي تمنح الاستقلال للجزائر؟ ولا أحد يقدم لي الأوامر مباشرة. وإني أدافع عن بلادي والمتمردون مروا فوق رؤوسنا فأوقفتهم."

*دي لوس[3]: "ستخاطر بمسؤوليتك."

* لاكوست[4]:"ماذا تريد؟ لا يمكن أن أكون أكثر ذكاء من دبلوماسي."

* دي لوس: "أرى ذلك."

* لاكوست: "أنت تنسى أنك تتحدث إلى وزير للجمهورية."

* دي لوس: "لا، لم أنس. وإنه لمن المؤسف أن أتحدث إلى وزير للجمهورية ."
*لاكوست: "إني أتساءل. ألا يزال إطارات عليا تحتفظ بفرنسيتها. لقد خضت حربين، ولا أريد دروسا في النضال"، وأقفل الخط.

---

[1] **بورجيس مونوري**: شخصية سياسية فرنسية عاش بين 1914 -1993 ،شغل عدة مناصب حكومية سامية أبرزها منصب نائب با لس الوطني الفرنسي بين 1946-1958 ،ثم منصب رئيس الحكومة الفرنسية بعد سقوط حكومة غي مولي لفترة قصيرة جدا بين 12جوان – 30سبتمبر 1957.

[2] بلبروات بن عتو ، **تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج أكتوبر 1956م**،ص **353-354.**

[3] **بيير دي لوس**: شخصية فرنسية دبلوماسية، تم تعيينه سفيرا لفرنسا بتونس يوم 28 سبتمبر 1956 ليقدم استقالته في نهاية أكتوبر 1956 بعد مشاحنة هاتفية مع روبير لاكوست مبينا له أنه ارتكب خطأ سياسيا فادحا.

[4] **روبير لاكوست**: شخصية فرنسية سياسية ذات توجه اشتراكين عاش بين 1898-1989 ،تقلد عدة مناصب حكومية منذ 1944أبرزها وزير الشؤون الاقتصادية والمالية ثم وزير الجزائر في حكومة غي مولي، وبورجيس مونوري، وفليكس غايارد في الفترة الواقعة بين فبراير 1956 -ماي 1958.

والملفت للانتباه أن الوزير الفرنسي المكلف بالشؤون المغربية والفرنسية السيد "ألان سافاري Alain Savary"[1] كان من أشد المعارضين لعملية اعتقال قادة الثورة الجزائرية بالخارج، وكان يرى مثل رئيس حكومته السيد "غي مولي" [2]أنه من الطبيعي أن يسعى الطرفان التونسي والمغربي إلى تحقيق السلم في الجزائر، لذلك نجده يقدم استقالته من منصبه لكن الغريب في الأمر أن المؤرخ الفرنسي "تورنو" يكتب أن السيد "سافاري" هو الذي أصدر بيان 21 أكتوبر 1956م أي عشية اختطاف الطائرة، يعلن فيه عن توقيف المفاوضات الفرنسية– المغربية بسبب استقبال المغرب للمتمردين الجزائريين،ودعوة السلطات الجماهير المغربية للخروج في مظاهرات للتأييد، لذا قررت فرنسا إعادة بناء علاقتها مع المغرب، وتجميد مساعداتها الفنية والمالية .

على أية حال،عقدت الحكومة الفرنسية سلسلة من الاجتماعات عقب عملية الاختطاف، وحاولت من خلالها البحث في موقف مصر إزاء الثورة الجزائرية واستيلاء الفرنسيين على شحنة الأسلحة بمركب آتوس من مصر إلى الجزائر متناسية عملية القرصنة الجوية لطائرة القادة.

2–موقف الدولتين المضيفتين: تونس ومراكش من حادثة الاختطاف:

أ– موقف تونس

كان الصحفيون في تونس ينتظرون وصول طائرة قادة الثورة الجزائرية الخمس في مطار "العوينة"، وكان انتظارهم بدون جدوى، وفي الساعة التاسعة مساء حضر إلى المطار كاتب الدولة التونسي السيد "البشير بن أحمد"، وعقد مؤتمرا صحفيا استهله بقوله: "ما كنا نظن أن المحادثات التي بدأت في الصباح عن السلم ستنتهي في

[1] **غي مولي** :شخصية سياسية فرنسية، شغل منصب الأمين العام للحزب الاشتراكي بين 1946-1969 ،ورئيس حكومة فرنسا بين 1فبراير 1956 و 21 ماي 1957 .توفي بباريس سنة 1975 عن عمر يناهز سبعين سنة.

[2] **آلان سافاري**: شخصية سياسية فرنسية ذات توجه اشتراكي، ولد سنة 1918 بمدينة الجزائر وتوفي بباريس سنة 1988 .شغل عدة مهام حكومية منها كاتب للدولة المكلف بالشؤون المغربية والتونسية بين 01 فبراير إلى 03 نوفمبر 1956 حيث استقال من منصبه احتجاجا على اختطاف طائرة الزعماء الخمسة واعتقالهم.

المساء بالحديث عن الحرب فلا شك أنكم علمتم بنبأ القبض على السادة أعضاء جبهة التحرير الوطني الجزائرية، ضيوف صاحب الجلالة ملك المغرب الذين كانوا قادمين إلى تونس بدعوة من الحكومة التونسية "، وذكرت جريدة الرأي العام المغربية أن الحكومة التونسية قد عقدت اجتماعا عاجلا للنظر في الحالة الخطيرة التي خلقها حادث اختطاف الوفد الجزائري، واتخذت إجراءات مبدئية هي:

- استدعاء السفير التونسي في فرنسا.
- استدعاء سفراء الدول الكبرى وإطلاعهم على خطورة الحالة أمام حضرة رئيس الوزراء "الحبيب بورقيبة."
- إعطاء تعليمات لسفيري تونس في واشنطن ولندن للاتصال بالحكومتين الأمريكية والبريطانية في هذا الشأن .
- وصرح "الحبيب بورقيبة" أن الحالة خطيرة،وستجعل عودة استخدام القوة في الشمال الإفريقي محتملة.
- أما الشعب التونسي فقد عمه الاستنكار والاستياء الشديدين،وأعلنت هيئاته القومية الإضراب الشامل،وسادت المظاهرات جميع أنحاء تونس مصحوبة ببلاغات استنكار لعملية الاختطاف ومظاهر تخريب مست محلات تجارية لأوروبيين.[1]

ب- موقف المغرب الأقصى

قطع الملك المغربي محمد الخامس[2] زيارته لتونس، واستنكر بقوة عملية اختطاف طائرة قادة الثورة الخمس بقوله: "لو اختطف ابني لما جزعت مثل ما جزعت الآن، ولم يبق إلا أن يذهب المرء إلى إدارة الأمن الفرنسية ويقول لهم اعتقلوني كما اعتقلتم هؤلاء "لأن هذا العمل الذي أقدمت عليه فرنسا الاستعمارية يعد تهديدا لشرف الملك وشرف الشعب المغربي. وقد اجتمع الملك المغربي بالباي التونسي ورئيس الوزراء

[1] بلبروات بن عتو ،المرجع نفسه، ص357-358.
[2] **الحسن بن محمد الخامس العلوي**: ولد يوم 9 جويلية 1929 بالرباط وتقلد عرش المغرب عقب وفاة والده سنة 1961 وتوفي في 23 جويلية 1999.

الحبيب بورقيبة،وتحدث الطرفان حول عملية الاختطاف كما اتصل هاتفيا برئيس الجمهورية الفرنسية قائلا له: "كان الجزائريون تحت حمايتي، وشرفي تم اغتصابه، وأنتم تعرفون الروح الإسلامية. إنها مسألة شرف .كما أوفد رئيس الوزراء ووزير الخارجية إلى باريس،وقدمت الحكومة المغربية احتجاجاتها لسفير فرنسا،مع تحميل الحكومة الفرنسية مسؤولية ما يترتب على ذلك من عواقب،وقطع المغرب علاقاته الدبلوماسية معها مدة تسعة أشهر.

وقد رد حزب الشورى والاستقلال على قرار فرنسا بقطع المفاوضات الفرنسية المغربية المشار إليها سابقا أن المغرب دولة مستقلة لها كامل الحق في أن تستقبل في ترابها ما تشاء .والحكومة الفرنسية تعلم جيدا أن الملك محمد الخامس عرض وساطته لحل المشكلة الجزائرية رغبة في حقن الدماء والوصول إلى حل سلمي لقضية تقلق الرأي العام المغربي وتعرض سلامته وأمنه للخطر. وقد يتطلب ذلك؛ الاتصال بزعماء الثورة الجزائرية وبالحكومة الفرنسية .وفي المقابل طلبت الإدارة العامة لحزب الشورى والاستقلال من الشعب المغربي إعلان السخط والاستياء بإقامة إضراب عام شامل استنكارا لمؤامرة اختطاف قادة الثورة الجزائرية، مع المحافظة على النظام والأمن في انتظار نتيجة المساعي التي يقوم بها الملك والحكومة المغربية لتسريح قادة جبهة التحري الجزائرية .وأقر حزب الشورى والاستقلال أن مسؤولية الطيار الفرنسي الذي كان يقود الطائرة مسؤولية كبيرة يجب ألا تغفل عنها الحكومة المغربية، وأن تعيد النظر فيمن تستعين بهم من الفرنسيين في مختلف الشؤون الهامة؛ فمن ذا الذي يضمن عدم وجود أمثال هذا الطيار في مختلف دوائر الحكومة الهامة[1].

ما إن أعلن النبأ في المغرب ليلا حتى عم الحزن والاستياء جميع طوائف الشعب المغربي وهيئاته، وما إن بزغ الصباح حتى صارت مدن المغرب وقراه مسرحا لمظاهرات عامة شارك فيها أفراد الشعب رجالا ونساء،شبابا وكهولا وشيوخ، يحملون

[1] المرجع نفسه ،بن عتو بلبروات،ص356-357.

الأعلام المغربية والجزائرية،ويهتفون بحرية الجزائر مطالبين بالقصاص من الغادرين معلنة أن هذه الخطوة التي اتخذتها فرنسا ستكون سببا في القضاء على كل مصالحها في الشمال الإفريقي بأكمله .وكانت المظاهرات على أشدها في مدن: أغادير، تيفلت، بن سليمان، سطات، الدار البيضاء، الرباط، آسفي وسلا. وقد وقعت حوادث دامية في مكناس وأحوازها حيث قتل العشرات من الفرنسين .كما أشارت جريدة الرأي العام إلى قيام اليهود في الرباط والدار البيضاء بمظاهرة كبيرة حاملين الأعلام الجزائرية، استمرت ثلاث ساعات وأرسلوا برقيات احتجاج على السياسة الفرنسية الغاشمة، كما أعلن عن إضراب شامل في جميع أنحاء المغرب حيث أقفلت جميع المتاجر والحوانيت والمعامل والشركات أبوابها.

3-موقف الشعب الجزائري:

لا شك أن عملية اختطاف بن بلة ورفاقه أدت إلى نوع من الاهتزاز النفسي لدى المناضلين بداخل الجزائر، إلا أن الإجراءات السريعة التي اتخذتها بواسطة أجهزة إعلامها وخاصة إذاعة صوت العرب لمواجهة الموقف والتصدي له كان له أثرا الحاسم في سرعة استرداد المكافحين الجزائريين لثقتهم في أنفسهم وقدرتهم على الاستمرار في كفاحهم مستندين في ذلك إلى مساندة ودعم إخوانهم العرب وبخاصة قائد وشعب وثورة 23يوليو.

- إن اختطاف بن بلة ورفاقه لم يؤثر على قدرة الثورة الجزائرية، ولن يوقف ضرباتها ولن يؤثر في صلابة صمودها لكل ما يحاك ضدها من المؤتمرات.[1]

- الثورة لا ينقصها القيادات القادرة على قيادة نضال الشعب الجزائري إلى بر الأمان وأن حرب الأعصاب والحملة النفسية العدوانية التي تبنتها أجهزة التضليل الفرنسي فشلت في تحقيق أهدافها.

[1] عمر بوداود : **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني**،مذكرات مناضل،طبعة وزارة المجاهدين،دار القصبة، الجزائر، 2007 م، ص 92.

– تماسك الجبهة والجيش ومساندة الشعب لهما وعزمهما على مواصلة الكفاح حتى تتحقق أهداف الثورة الجزائرية.[1]

– إن الموقف الذي اتخذا القادة الجزائريين كان موقفا ناجحا خاصة في هاته اللحظة الحرجة واستطاع أن يعبر أحسن التعبير على أن الثورة هي ليست ثورة أشخاص فقط وإنما هي ثورة شعب و بأكمله فبمجرد سماعهم الخبر شرعوا في التخطيط لتعويض القادة المعتقلين في فرنسا وكان التعويض كالتالي:

- تعيين عمر أوعمران ممثل للجنة التنسيق والتنفيذ بالخارج ليحل محل بن بلة ويضبط الأمور في القاهرة.
- كما عينوا ابن عودة وإبراهيم مزهودي ممثلين للجنة بتونس.
- كما بادر المناضل علي محساس معاون بن بلة بليبيا إلى القيام بالعديد من الاتصالات بكافة المناضلين بالخارج والداخل باعتباره الخليفة لابن بلة خاصة وأن تاريخه العسكري يعطيه هذه الأحقية بدون منازع.
- وقد برز خلاف بين لجنة التنسيق والتنفيذ وبين الولاية الشرقية بحيث أنهم رفضوا قرارات مؤتمر الصومام واعترفوا لعلي محساس[2] بخلافته لبن بلة وسيطر عبان رمضان على الوضع بعد اجتماع من طرف قادة جيش التحرير الوطني في مكان من الجهة الشرقية بتاريخ عملية الاختطاف[3].

4-موقف ليبيا:

شهدت ليبيا غداة عملية اختطاف طائرة زعماء الثورة بالخارج مظاهرات شعبية ضخمة كما أغلقت المحلات التجارية والبنوك منذ صباح 24 أكتوبر، وكان المتظاهرون يحملون أعلام مصر والجزائر وليبيا، ويهتفون بسقوط فرنسا والاستعمار

[1] فتحي الديب : المرجع السابق ،ص 221.

[2] **حمد محساس** : هو أحد المناضلين البارزين في الحركة الوطنية،، ولد سنة 1923م، في بودواو، كان عضوا في اللجنة المركزية في الفترة 1946 – 1947 م،ومن دعاة الحياد والابتعاد عن الجانب المصالح والجانب المركزي، اتهم اللجنة الثورية بانحيازها للمركزية،هذا الموقف جعله معاديا لبوضياف مما حال دون مشاركته في اجتماع ال 22 الشهير، تقلد عدة مناصب ومهام قبل وبعد الاستقلال كان من مؤيد انقلاب بومدين، لكنه ما لبث حتى انفصل عنه ولجأ إلى فرنسا عام 1966م، وبقي بها حتى وفاة بومدين،.

[3] محمد لحسن أزغيدى المرجع السابق، ص 150.

وبحياة العرب والجزائريين مطالبين بالقتال الأمر الذي أجبر السلطات الليبية على وضع حراسة قوية على سفارتي فرنسا وبريطانيا .

وفي المقابل قرر مجلس وزراء ليبيا المجتمع يوم 23 أكتوبر إبلاغ استياء الحكومة واحتجاجها على العمل المنافي للقوانين الدولية،والمطالبة بوجوب إطلاق سراح الزعماء،وتحميل الحكومة الفرنسية مسؤولية سلامة أرواحهم. ومن جهة أخرى يروي "فتحي الديب "مدير الاستخبارات المصرية في عهد جمال عبد الناصر أن الحكومة الليبية ظهرت بعد موقفها المشرف بموقف آخر يضغط على الكفاح المسلح في الجزائر، وأنذرت "صالح بن يوسف"لإغلاق مكتب المغرب العربي الذي لم يستجب، فكان مصيره النفي ومن منفاه أرسل برقيتين لتونس والمغرب مستنكرا حادثة اختطاف الطائرة المغربية واعتقال "بن بلة" ورفاقه طالبا من تونس والمغرب توحيد الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي وأن استقلالهما لا معنى له ما لم تستقل الجزائر.[1]

5-موقف الجامعة العربية:

اجتمع مجلس الجامعة العربية لمدة ثلاث ساعات لبحث موضوع اعتقال قادة الثورة بالخارج،وقرر إرسال برقيات إلى كل من باي تونس وملك المغرب ورؤساء وفود الدول العربية والمجموعة الأسيوية- الإفريقية بالأمم المتحدة لاتخاذ الإجراءات السريعة لإطلاق سراح الزعماء والحفاظ على حياتهم، كما أرسل المجلس برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة مبديا له أن عملية اعتراض الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية بالخارج هو عمل مناف للحريات الأساسية التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة، وللمبادئ التي أعلنتها وثيقة حقوق الإنسان، ومخالفة صريحة لمبادئ القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقات الدولية، وطلب مجلس الجامعة العربية من الأمين العام أن يسعى لصيانة حياة الزعماء الجزائريين وإطلاق سراحهم.

[1] بلبروات بن عتو ،المرجع السابق، ص 358-359.

6-موقف الولايات المتحدة الأمريكية وموقف بريطانيا:

اتخذت الحكومة الأمريكية موقف الصمت متعللة باستمرارها في تقصي الحقائق والحصول على المزيد من المعلومات عن الحادث من الحكومة الفرنسية. كما لم تبد الحكومة البريطانية أي اهتمام بقضية اختطاف الطائرة واعتقال زعماء الثورة الجزائرية، ولم تستجب لطلب سفير تونس ببريطانيا السيد "الطيب سليم" بشأن السعي لإطلاق سراح زعماء جبهة التحرير الوطني التي كانت تحضر للعدوان الثلاثي على مصر،ونحن نعرف أنه من أهداف هذا العدوان هو التضييق على الثورة الجزائرية، وقطع مصادر تمويلها .

7-إسبانيا:

أبدت السلطات الاسبانية استعدادها منذ البداية للمساهمة من أجل الحفاظ على حياة القادة المختطفين، والسعي لدى السلطات الفرنسية للإفراج عنهم كما قابل الجنرال "فرانكو" Franco السفير المصري بمدريد يوم 25 أكتوبر 1956م مظهرا اهتمامه الكبير بقضية الجزائر والزعماء المختطفين، وأبدى استعداده لتقديم أية مساعدة في هذا الشأن.

8-موقف الأمم المتحدة:

اجتمع ممثلو 25 دولة من الكتلة الإفريقية والأسيوية بعد اتصال المندوب المصري بهم، ووافقوا بالإجماع على إصدار بيان يعبر عن استيائهم من اعتقال الزعماء الجزائريين،والطريقة التي تم بها إجبار طائرتهم على الانحراف عن طريقها،وطالب ممثلو الكتلة بعرض مشكلة الجزائر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة الثانية خلال العام نفسه م1956 .[1]

[1] المرجع نفسه، ص 358-359.

المطلب الثاني:العدوان الثلاثي على مصر 29أكتوبر 1956م.

في إطار الإستراتيجية المتعبة الرامية للقضاء على الثورة الجزائرية،قامت الحكومة الفرنسية بتحريض الغربيين على مصر باعتبارها السند الرئيسي للحركات التحرر في الوطن ،وقد اتخذت من تأميم قناة السويس فرصة سانحة للانتقام منها فقررت ضربها العربي[1] بالتحالف مع الحكومة البريطانية إسرائيل،ومما يؤكد أن فرنسا تريد ضرب الجزائر من خلال فرض العدوان الثلاثي على مصر ما صرح به غي مولي حيث قال : «...إننا نريد إخضاع الجزائر عن طريق القاهرة..».**(أنظر الملحق رقم 06)**

وبالإضافة إلى هذا الدافع الرئيسي المتعلق بالثورة الجزائرية كانت هناك دوافع أخرى و أسباب مشتركة يمكن حصرها في النقاط التالية :

– الحفاظ على المصالح الغربية في الشرق الأوسط.

– وضع حد لسياسة عبد الناصر[2] القومية بسعيه إلى تحرير فلسطين و إنهاء الوجود الإسرائيلي عن طريق دعمه للعمل الفدائي بغزة .

– معاقبة عبد الناصر الذي أثار نقمة الغرب عليه، عندما قبل العرض الشيوعي بتسليح الجيش المصري.

– إعلان مصر لسياسة الحياد رفقة نهرو وتيتو في بيروني بيوغسلافيا،وهذا يعني أن عبد الناصر سيكون أمام السياسة الغربية في الشرق الأوسط.

– سعيها لحماية مصالح تمويلها و بنوكها التي ستخسر الأرباح الضخمة التي كانت تجنيها من شركة قناة السويس.

---

[1] التقارير الجهوية لولايات الشرق **" التنظيمات الشبه العسكرية والحركات المضادة للثورة "** الملتقى الثاني للثورة، المرجع السابق، ص 237.

[2] **جمال عبد الناصر حسين**: ولد يوم 15 يناير 1918 ،رجل دولة مصري، حكم البلاد المصرية بين 1956 إلى تاريخ وفاته في 28سبتمبر 1970 ،وكان من مسيري ثورة يوليو 1952 إلى جانب محمد نجيب، واشتهر بدعوته للقومية العربية.

وقبل الهجوم على مصر في 29 أكتوبر 1956م،عقد لقاء سري جمع بين بن غريون رئيس وزراء إسرائيل وإيدن وزير بريطانيا و غي مولي رئيس وزراء فرنسا وذلك في مدينة "سيفر" الفرنسية،وفي هذا الاجتماع تم وضع خطة للعدوان[1]،أين تقوم إسرائيل باستدراج الجيش المصري إلى سيناء، ثم تبادر فرنسا وبريطانيا بمهاجمة بورسعيد واحتلالها ثم النزول من تلك المنطقة إلى القنطرة و الإسماعيلية و السويس، فتحتل كافة منطقة القناة وتضع الجيش المصري في كمين محكم،[2] لكن الرئيس المصري استطاع أن يتخطى هذا الفخ بإعلانه الانسحاب من سيناء حتى يضمن سلامة جيشه و سلاحه ولقد عرف هذا العدوان مشاركة كبار الجنرالات والضباط الفرنسيين أمثال الجنرال ماسو وضباط آخرون منهم بيجار ،غودار وغيرهم ممن اشتهروا أثناء حرب الجزائر بالممارسات الوحشية واقتراف الجرائم .

وهذا العدوان لم يدم طويلا وذلك يعود لموقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي،بحيث أعلن الرئيس الأمريكي ازنهاور معارضته لهذا العدوان، ولقد تضايق كثيرا من فرنسا وبريطانيا،خاصة و أنه كان يحضر لحملة إعادة انتخابه [3].

أما الإتحاد السوفياتي فكان أكثر شدة، فقد هدد رئيسه خرتشوف باستعمال القوة ضد فرنسا وبريطانيا،كما وجه وزير خارجيته بولغارين إنذارات إلى الدول المشاركة في العدوان وكان أعنف هذه الإنذارات ذلك الذي وجهه إلى غي مولي الذي جاء فيه:« ... إن الحرب التي استعملت فيها بريطانيا وفرنسا وإسرائيل القوة ضد الدولة المصرية لها نتائجها الخطيرة على السلم العالمي،لذلك أرى من واجبي أن أعلمك بأن الحكومة السوفياتية قررت بدون تردد اللجوء إلى استعمال القوة من اجل إعادة السلم إلى منطقة الشرق الأوسط...».

[1] يوسف بن خدة،: شهادات و مواقف، المصدر السابق، ص 116.
[2] أحمد، تو فيق المدني: **حياة كفاح** ، ج3 ،د.ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ،ص 326.
[3] يوسف بن خدة،: شهادات و مواقف، المصدر السابق،ص116.

كما كان رد فعل وزير خارجية بريطانيا اتجاه هذا العدوان أن قدم استقالته مشمئزا من تصرفات حكومته،أما جبهة التحرير الوطني فقد استنكرت هذا العدوان وبعثتا برسالة إلى الرئيس المصري عبد الناصر جاء فيها:« ... إن الاستعمار العدو الألد للشعوب الطامحة نحو الحرية قد شن هجوما شنيعا ضد الأمة المصرية محتقرا في ذلك جميع القوانين العالمية، فباسم جبهة التحرير الوطني تعلن لكم غضبنا الصارخ ونوقع احتجاجنا مع سائر شعوب العالم ضد هذا العدوان الغادر ونؤكد لكم عن تضامننا الإيجابي الكامل في هذه المنحة القاسية الرهيبة التي تجتازها مصر ببطولة ونعرب لكم عن ثقتنا في انتصاركم السريع التام على المعتدين...»، وأمام هذه الضغوط قررت الجيوش الثلاث وقف إطلاق النار،بحيث أعلنت بريطانيا في 25 نوفمبر 1956م،عن سحب قواتها،ثم تلتها القوات الفرنسية التي سحب قواتها هي أيضا في 22 ديسمبر1956م، ليخرج أخر جندي من جنود العدوان في 31 من نفس الشهر وينتهي بذلك العدوان الذي أرادت فرنسا من خلاله الإبقاء على الجزائر الفرنسية .

ولقد خرجت مصر من هذا العدوان منتصرة سياسيا،حيث تمكنت في 22 مارس1957م من إعادة فتح قناة السويس وتحررت إلى الأبد من اتفاقية الجلاء وأصبحت تتمتع بالاستقلال الكامل، وكان لذلك الأثر الإيجابي على حركات التحرير العربية، ومنها بطبيعة الحال الثورة الجزائرية التي وثقت روابطها مع مصر عقب هذا العدوان.[1]

المطلب الثالث: تبني الكتلة الأفرو أسيوية للقضية الجزائرية

غداة اندلاع الثورة التحريرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م واجهتها مشاكل وعراقيل عديدة،لعل أهمها كانت مشكلة التسليح على المستوى الداخلي أما على المستوى الخارجي فتمثل في مشكل طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية وعلى

[1] إبراهيم، طاس: المرجع السابق، ص183-182.

المجتمع وإقناعه الدولي بعدالة القضية الجزائرية،ومن هذا المنطلق كان النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية.**(انظر الملحق رقم07)** .

لتهيأ الحركات المغاربية الأرضية الملائمة لانطلاق النشاط الدبلوماسي « للثورة الحقيقة أن نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الجزائري بالقاهرة عشية اندلاع الثورة ...لم ينطلق من فراغ بل وجد الأرضية المناسبة وهي الأرضية التي أرساها نشاط الحركات المغاربية وتفاعلها »[1]،والثورة قبل انطلاقها وحسب ما جاء في بيان نوفمبر وهي تؤكد على البعد المغاربي،«..ومما سبق يتضمن لنا أن النضال التحرر لأقطار المغرب العربي فرض تضامنا مشتركا على الرغم من اندلاعها بشكل منفرد، وقد أكدت من خلال مواثيقها ومواقفها بشكل واضح حدود ومفاهيم بعدها المغاربي[2]».

ليتوسع النشاط الدبلوماسي تدريجيا حسب أبعادها الإقليمية و الجغرافية والثقافية إذ «حظيت الثورة الجزائرية بفضل المساندة التي وجدتها في دول العالم الثالث بمكانة مميزة في إفريقيا،وقد كان صداها وتأثيرها بالغا على تراجع الاستعمار الغربي في إفريقيا خاصة الاستعمار الفرنسي،وبالموازاة مع ذلك لقيت تضامنا وتعاطفا واسعا بين الشعوب الإفريقية والدول المستقلة[3] » وهذا ما برز جليا من خلال تضامن الكتلة الأفرو–آسيوية ،هذه الكتلة التي ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية،وتشكلت من الدول الإفريقية والأسيوية،لتكون قوة ضغط دولية داخل الأمم المتحدة اتجاه القضايا التي تخص دول وشعوب قارتي إفريقيا وأسيا وقد ترجمت أول مجهوداتها هذا من خلال انعقاد مؤتمر باندونغ في أفريل 1955م.[4]

---

[1] عاصم الدسوقي : **العدوان الثلاثي،على مصر 29 أكتوبر -23 ديسمبر 1956م** ،مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب ،جامعة القاهرة ، 2006 ،ص 25.

[2] عبدالله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954م -1962م**، ج1، منشورات دار بوسعادة للنشر والتوزيع،د.ط ،الجزائر،2013م، ص 66.

[3] عبد الله مقلاتي: **الثورة الجزائرية وافريقيا – صفحة دبلوماسية ناصعة -**، منشورات دار شمس : الزيبان للنشر والتوزيع،د.ط،الجزائر، 2013م، ص 13.

[4] عبد الكامل جويبة : **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954م – 1958م**، منشورات دار الواحة للنشر والتوزيع ،ط1، الجزائر، 2012م، ص 292-294.

وقد تنبهت جبهة التحرير الوطني لأهمية هذه المجموعة مبكرا،ومدى الانعكاسات الايجابية التي ستدعم بها الثورة،وهذا ما جعل ها تسارع إلى الولوج داخلها،قناعها باحتضان فكرة القضية الجزائرية.

ذلك أن«الاعتماد على مجموعة دول باندونغ من أجل الضغط السياسي والدبلوماسي والاقتصاد المباشر على فرنسا خالصة تلك المرتبطة معها بمصالح اقتصادية حيوية،والاعتماد على ذات المجموعة في الأمم المتحدة لتسجيل القضية الجزائرية في دوراتها كل سنة حتى تصبح قضية مألوفة لدى الجميع».

وتم «تكوين جبهة خارجية موحدة على التونسيين والمغاربة وهو الخيار الذي أصبح يشكل ضرورة ملحة،خاصة بعد الدعم غير المشروط الذي قدمته البعثتان الخارجيتان التونسية،والمغربية،للبعثة الجزائرية خلال الفترة الصعبة لسنة 1955م وهو الدعم الذي تجسد في التحضير لمؤتمر باندونغ وخوض غمار التدويل من خلال الدورة العاشرة للجمعية العامة لأمم المتحدة[1]».

وأيضا بعد جهود دبلوماسية عديدة لأعضاء الوفد الخارجي للثورة داخل أراضي الدول الأعضاء بهذا المنامة استطاعت الجزائر أخيرا افتكاك صفة المشارك في مؤتمر باندونغ حيث استطاع الوفد التعريف بالقضية الجزائرية هناك،وافتكاك الاعتراف داخل المنظمة بشرعية جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب، (خاصة بعد اللباس والتردد بشأن هذه المسألة بسبب ما أثارته (الحركة المصالية)،كما أن المؤتمر ناقش مسألة شمال افريقيا،وأقر ضرورة دعم الكفاح التحرر بها،بما فيها النشاط الثوري بالجزائر.[2]ومن هذا يمكننا القول «إن النجاحات التي حققتها الثورة الجزائرية في الميدان وصداها الإفريقي والدولي وردود فعل السياسة الفرنسية تجاه الموقف من المستعمرات أعطى لها سمعة نضالية باهرة.[3]..».

[1] عمر بوضربة: المرجع نفسه، ص92- 99.
[2] عبد الكامل جويبة : مرجع سابق، ص : 194-196.
[3] عبد الله مقلاتي: **الثورة الجزائرية وافريقيا** – صفحة دبلوماسية ناصعة -، مرجع سابق، ص 16.

فقد صرح رئيس الحكومة الفرنسية إدغارفو بعد ذلك أن قرارات المؤتمر جارحة بحق فرنسا، وتمس وجودها بالقطر الجزائري ،وتعتبر تدخل في شؤونها الداخلية.[1]

وفعلا فقد تم إدراج القضية الجزائرية بعد ذلك في جدول أعمال الأمم المتحدة حيث أن الجمعية العامة وبعد مناقشتها لحجج الدول الرافضة لتداخلها في المسألة الجزائرية مع حجج الدول المؤيدة لتدخلها، ورغم الضغوطات الفرنسية فقد تم إدراج القضية الجزائرية في 30 سبتمبر 1955م، بجدول أعمال الجمعية العامة بأغلبية الأصوات.[2]

[1] عبد الكامل جويبة، مرجع سابق، ص 397.
[2] عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 248-253.